مقتل الوزير العباسي أبي سلمة الخلال الدواعي والأسباب

المدرس الدكتور رسول دفار عبد الرضا
مديرية تربية ميسان

المستخلص

يُعد أبو سلمة الخلال أحد رجالات الدولة العباسية البارزين وله دور بارز وكبير في انتصار دعوتهم ,ولُقب بعد انتصار ثورتهم بـ وزير آل محمد وأول من تصدى لهذا المنصب في الدولة العباسية , الا أنه لم تكن لديه سلطات أو صلاحيات واسعة يبدو ان السبب في ذلك لأن منصب الوزارة مستحدث في الدولة العباسية ولم تكن له صلاحيات واسعة والسلطة الفعلية بيد الخليفة.

الكلمات المفتاحية: ابي سلمة ، الخلال ، الوزير العباسي ، مقتل، ابومسلم الخراساني ، الأسباب، دراسة تاريخية.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٠٥/٢٩ **تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٧/٠٧**

The Assassination of the Abbasid Minister Abu Salama Al-Khallal: Motives and Causes

Dr. Rasool Daffar Abdul-Ridha
Directorate of Education, Maysan

Abstract
Abu Salamah Al-Khallal was considered one of the prominent figures of the Abbasid state and played a significant role in the success of the Abbasid revolution. Following the victory of the Abbasid movement, he was appointed as the Minister of the Family of Muhammad, becoming the first to hold this position in the Abbasid administration. However, his authority was limited, likely because the ministerial office was newly established within the Abbasid state. While the position had the potential for broad powers, ultimate authority and decision-making remained with the Caliph. This study examines the motives and causes behind Abu Salamah Al-Khallal's assassination, considering both political and administrative factors within the early Abbasid state.

Keywords: Abu Salamah Al-Khallal, Abbasid state, Abbasid revolution, ministerial authority, assassination

Received: 29/05/2025 **Accepted: 07/07/2025**

المقدمة

يُعدُّ أبو سلمة الخلال أحد رجالات الدولة العباسية البارزين وله دور بارز وكبير في انتصار دعوتهم ,ولُقب بعد انتصار ثورتهم بـ وزير آل محمد وأول من تصدى لهذا المنصب في الدولة العباسية , إلَّا أنه لم تكن لديه سلطات أو صلاحيات واسعة يبدو أنَّ السبب في ذلك؛ لأنَّ منصب الوزارة مستحدث في السلطة العباسية ولم تكن له صلاحيات واسعة وكانت الصلاحيات والأوامر بيد الخليفة .

وبذل جهودًا كبيرة من أجل إنجاحها أمام الدولة الأموية.

إنَّ قيادة دعوة أو انقلاب ضد الطبقة الحاكمة يحتاج إلى رجالات وأموال وأبو سلمة الخلال كان يمثل هذين الأمرين أنه أحد قادتها التي تصدى لهذه المهمة بكل قوة وجرأة ضد الدولة الأموية وقد عمل بكل إتقان وإخلاص ، وبذل أموالاً طائلة من أجل إظهارها ، وذلك في أكثر مراحلها حرجًا . وكثيرًا ما كان يتردد على خراسان مشرفًا على أمورها هناك مصطحبًا معه أبا مسلم الخراساني . وتضمنت هذه الدراسة مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة استعرضنا في المبحث الأول اسم أبو سلمة الخلال ونسبه , وأمَّا المبحث الثاني تطرقنا دوره السياسي والاداري بعد ظهور الدعوة العباسية, وتطرقنا في المبحث الثالث إلى الدواعي والأسباب لمقتله.

أهم المصادر التي اعتمد عليه الباحث , فهي أخبار الدولة العباسية لمؤلف مجهول , (ت القرن الثالث الهجري/ القرن التاسع الميلادي) , العيون والحدائق في أخبار الحقائق, مؤلف مجهول , (ت القرن الرابع الهجري , القرن العاشر الميلادي)) وكتاب الوزراء والكتاب للجهشياري(ت ٣٣١هـ/٩٤٢م)،,وكتاب رسوم الخلافة للصابي (ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م) وكذلك ابن الطقطقي صاحب كتاب الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م) وغيرها من الصادر التاريخية والمراجع.

المبحث الأول : اسمه ونسبه :

هو أبو سلمة حفص بن غيث بن سليمان الخلال[١] يلقب بوزير آل محمد أول وزير لأول خليفة عباسي[٢] , لم تكن هناك تفاصيل وجزئيات تخص حياته قبل الدعوة العباسية , لذلك لم استطع الحصول على معلومات كافية عن تاريخ ولادته وزوجته وأولاده , وكان له الدور الأبرز والأكبر في القضاء على الدولة الأموية ويعد أبرز رجالات الدعوة العباسية وقادتها, يوصف الخلال بأنه يتمتع بقدرة كبيرة على الإقناع وكان صاحب موهبة إدارية متميزة وسياسياً محنكاً، وقد مكنته هذه الصفات من النجاح في مهمته ضد الحكم الأموي , وكان يتأنق في السلاح والدواب , ولا يتأنق في ثوبه , وكان فسيح اللسان , عالماً بالأخبار والأشعار والجدل وتفسير القرآن[٣]. واختلف المؤرخين بشأن نسبه أولاً "مولى السبيع من همدان[٤],وكان السفاح يأنس به لأنه كان ذا مفاكهة حسنة وممتعاً في حديثه أديباُ عالماً بالسياسة والتدبير وكان من مياسير[٥] أهل الكوفة، وكان ينفق ماله على رجال الدعوة وأنفق أموالاً كثيرة في إقامة دولة بني العباس وصار إلى خراسان[٦], ثانياً " مولى لبني الحارث بن كعب"[٧] ,ثالثاً " مولى لبني مسلية"[٨] , يبدو الرأي الثالث هو الارجح والدليل على ذلك ما ورد عن مؤلف مجهول :ان ماهان

(والد بكير) يُعد من موالي بني مسلية وماهان كان قبل أبي سلمه أحد دعاة الدعوة العباسية كان يعده من ومواليه وانه صهره[٩], والأمر الآخر أنَّ محمد بن علي بن عبدالله بن العباس في وصيته إلى إبراهيم الإمام قال "أن هذا الحي (أبا سلمة) من بني مسلية خاصتي وعيبتي واستراحتي وموضع سري ومني بمنزلة لحمي"[١٠] وبني مسليه كان لهم الدور الأبرز في الدعوة العباسية "إنما تأثل أمر الدعوة في بني مسلية , وتولوا أمرها والقيام بها من قبل أن تحير[١١]. أما عن زوجته فكان اسمها حمامة " كانت بنت بكير أبي هاشم, وصالح أبو سلمة عند غرمائه وكان ما لزمه من الدين في انفاقه على أهل الدعوة وفي أسفاره وفي أموره"[١٢]. أما عن سبب لقبه بـ الخلال هنالك عدة آراء حوله :أولاً :كان صيرفياً وكانت له حوانيت يباع فيها الخل في محلة بالكوفة تسمى زرارة[١٣] وقال مؤلف مجهول "إنما سمي الخلال بعد قتله بذلك"[١٤], ثانياً: أنّ منزله بالكوفة كان قريبا من محلّة الخلالين وكان يجالسهم فنسب إليهم، كما نسب الغزّالي إلى الغزّالين، وكان يجالسهم كثيرا[١٥] ثالثاً :أما ابن خلكان له رأي عن لقبه فقال " يؤيد أنه كان يمتهن مهنة الصيرفة ولم يكن خلالاً وإنما كان منزله بالكوفة في حارة الخلالين فكان يجلس عندهم لقرب داره منهم فسمي خلالاً"[١٦] رابعاً: نسبة إلى خلل السيوف وهي أغمادها[١٧] خامساً: كان يمتهن بيع الخل فكان إذا أمسوا أقبل مساور بشقة لحم, وأقبل أبو سلمة بخل , وأقبل يقطين بـ الابراز فيطبخون ويأكلون وفي ذلك يقول أبو جعفر المنصور :

لحمُ مساوروخل أبو سلمة و ابرازيقطين وطابت المرقة[١٨]

المبحث الثاني : دورأبي سلمة السياسي والادري بعد ظهورالدعوة العباسية بالعراق :

أصبح أبو سلمة أحد رجالات الدعوة العباسية بعد وفاة بكير بن ماهان[١٩], وفي سنة ١٠٥هـ/٧٢٣م "قدم بكير بن ماهان من السند وكان بها مع الجنيد بن عبدالرحمن[٢٠] ترجماناً له فلما عزل الجنيد قدم الكوفة ومعه أربع لبنات من فضة ولبنة من ذهب فلقي أبا عكرمة الصادق[٢١] وميسرة العبدي[٢٢] ومحمد بن خنيس[٢٣]... فذكروا له أمر الدعوة بين هاشم فقبل ذلك ورضيه وأنفق ما معه عليهم ودخل إلى محمد بن علي العباسي ومات ميسرة , فَوَجَّهَ محمد بن علي العباسي , بكير بن ماهان إلى العراق مكان ميسرة فأقامه مقامه"[٢٤] , فأصبح قائد الدعوة في هذه المنطقة وحلقة اتصال بين زعماء الحميمة[٢٥] ونشاط خراسان[٢٦]. أمَّا مؤلف مجهول فكان له رأي آخر فقال "في عهد محمد بن علي بن عبدالله العباسي في بداية الدعوة العباسية أمر بتدوين رجالات الدعوة العباسية , ف أبو سلمة كان من ضمن الأسماء المدونة"[٢٧], وعندما تم اختيار بكير بن ماهان لقيادة الدعوة العباسية من قبل محمد بن علي العباسي , طلب منه الذهاب إلى خراسان وأخذ البيعة من أتباعهم وكان أبو سلمة من ضمن الوفد الذاهب إلى خراسان[٢٨]. وفي أثناء ثورة زيد بن علي سنة ١٢٢هـ/٧٤٠م كان أبو سلمة موجوداً في الكوفة فقال يقطين بن موسى[٢٩]: "وأنا يومئذ منقطع إلى أبي سلمة , قد خرج زيد وأمر الناس بحضور المسجد ... فقال : تنحوا بنا عن هؤلاء وعن شرورهم, فخرج وخرجنا معه أنا وأبو مسرور حمزة بن عيسى[٣٠] فأتينا الحيرة فأقمنا بها حتى زيد صلب, ثم انصرفنا إلى الكوفة وقد هدأ الناس"[٣١], لأن محمد بن علي العباسي في وصيته قبل موته طلب من ابنه إبراهيم الإمام أن

يكون إلى جانب بكير بن ماهان فقال :" يا بني اتق الله فيما قلدتك من هذا الأمر ولا تؤثر على طاعته..., وعليك بهذا الرجل بكيراً فإنه ثقة في المشهد والمغيب , وهذا من بعده يعني أبا سلمة"[٣٢].

بعد موت محمد بن علي العباسي سنة ١٢٥هـ/٧٤٢م عمل إبراهيم الإمام على تنفيذ وصية والده وجه الإمام , بكير بن ماهان إلى خراسان وبعث معه بالسيرة والوصية فقدم مرو وجمع النقباء ومن بها من الدعاة فنعى إليهم محمد بن علي بن عبدالله العباسي ودعاهم إلى إبراهيم الإمام ولده فقبلوا ودفعوا إليه ما اجتمع عندهم من نفقات وترددت الرسل إلى إبراهيم الإمام[٣٣] , وبعد هذا العام تغيرت الأحوال بالنسبة إلى الدعوة العباسية إذ:

أولًا- ضعف الحكم الأموي يعد وفاة هشام بن عبد الملك عام ١٢٥هـ/٧٤٢م , وانقسم البيت الأموي على نفسه , وأصبح بعضهم يقاتل بعضاً , الأمر الذي كره فيه الناس هذا الخلاف , وتمنوا الخلاص منه هذا إضافة إلى الحركات التي قامت ضدهم.

ثانيًا-زادت العصبية القبلية استحكاماً وخاصةً في خراسان , وكان الوالي نصر بن سيار مضرياً فتعصب لمضريته , وأكثرية العرب هناك من اليمانية فكرهوه هذا بالإضافة إلى كراهية صاحب السلطة دائماً بسبب المصالح المستجدة واتجه أنصار الدعوة العباسية إلى اليمانية , وهكذا جاءتهم التوجيهات أيضاً من الإمام. وكره الناس هذا الخلاف , تمنوا الخلاص منه , كره هذا اليمانيون عامةً , وكره المضريون أنصار الكرماني ,وكرهه أهل الدين لمخالفته للإسلام , وكره ذلك الفرس كما كرهه الترك لأن ذلك يؤثر على بلادهم وعلى أحوالهم المعاشية دون أن يكون لهم أية علاقة, أو دون أن يكون أحد منهم طرفاً فيه.

ثالثًا-إنَّ هذه الصراعات قد أثرت على أوضاع المنطقة فتأخرت الزراعة, ونال هذا الأمر الموالي بالدرجة الأولى, إذ أنهم هم عمال الأرض , والمنتجون الرئيسون في المنطقة بل في الدولة عامةً, وحرصت أعداد كبيرة منهم على الانتقال إلى المدينة لتجد حياةً أفضل فغصّت المدن بالناس الذين لا عمل لهم , وكانوا أرضاً طيبةً لانتشار الأفكار المعادية للأوضاع القائمة , وبالتالي أنصاراً للدعوة العباسية بل ولكل تغييرٍ يمكن أن يتّم.

رابعًا-إنَّ الإشاعات الكثيرة التي روجها خصوم بني أمية ضدهم قد لعبت دورها في كراهيتهم, ومساندة أعدائهم, والانضمام إلى صفوف الحركات التي تقوم ضدهم أو تعمل لذلك.

خامسًا-إنَّ الحركات التي قامت في هذا الوقت كان لها الأثر السيء على الأمويين , فحركات الخوارج , وحركة عبدالله بن جعفر بن أبي طالب , وغيرها, كما لم تمض مدة طويلة على حركة زيد بن علي زين العابدين بن الحسين , وحركة ابنه يحيى.

سادسًا-إنَّ الترف الذي وجد في خراسان قد قسم المجتمع إلى طبقات, فحقدت الفقيرة على الغنية , وشعر الناس بمخالفة هذا للإسلام , وعدّوا الدولة هي المسؤولة عن وجود مثل هذه الطبقات[٣٤].

وطلب منهم بكير بن ماهان " ليتوجه عدة منكم إلى إبراهيم ليلقوه, وتعرفوه أنفسكم وتخبروه بطاعتكم , فشخص معه في تلك الدفعة قحطبة بن شبيب[٣٥] ومالك بن الهيثم[٣٦] .. , فلم يسيروا حتى مضوا إلى مكة وشخص معهم أبو سلمة فلقوا إبراهيم ودفعوا إليه أموالاً كثيرة كانوا قدموا به...ثم انصرفوا إلى الشراة الحميمة[٣٧] [٣٨], فطلب إبراهيم الإمام بن بكير بن ماهان برفع شعار الأسود في خراسان شعار الدعوة العباسية " فعليكم بالسواد فليكن لباسكم, وليكن شعاركم وأمره

بالانصراف والمضي إلى خراسان وأمره بتسويد الثياب والرايات السود , فانصرف أبو هاشم (بكير بن ماهان) ومعه أبو سلمة إلى الكوفة ويبدو أول عمل جدي قام به أبو سلمة في خدمة الدعوة العباسية هو تكليفه من قبل بكير بن ماهان بالذهاب إلى خراسان ليهيء أنصار العباسيين هناك ليوم الثورة المرتقب[٣٩]" وتم اعتقال بكير بن ماهان في الكوفة " فحبسوه في دين كان لهم عليه " لا نستبعد سبب اعتقاله بسبب نشاطه ضد الدولة الأموية , وبعث أبا سلمة إلى خراسان ودفع له ثلاث رايات سود وأمره أن يدفع واحدة إلى من بمرو والثانية بجرجان والثالثة إلى ماوراء النهر[٤٠].

واستغل أبو سلمة وجود الخلاف بين العرب في خراسان " تعصبوا وتخربوا واقتتلوا وهم متحيرون , فتمكن أبو سلمة في تلك الأيام مما أراد واستثارت الدعوة وقوى أهلها , فطالت الفتنة بين نصر بن سيار وعلي بن الكرماني ومن كان بها من العرب حتى أضجر أهلها ذلك كثيراً من أصحابهما , وكان مدة اقامة أبي سلمة أربعة أشهر وكان بكير بن ماهان في السجن , فصالح أبو سلمة غرماءه , وكان ما لزمه من الدين في إنفاقه على الدعوة وخرج من الحبس وفي أيام حبس بكير بن ماهان عرف أبو مسلم وانقطع إلى أبي هاشم وعرف الدعوة واختلط بأهلها , فلم يلبث أبو هاشم إلا نحواً من شهرين حتى مرض واشتد وجعه وقبل موته أوصى إلى أبي سلمة أمر الدعاة فمات "[٤١].

وبعد وفاة بكير بن ماهان سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م بدأ عهد جديد من مرحلة الدعوة العباسية بالكوفة, استلام أبي سلمة أمر الدعوة العباسية في الكوفة بناءً على وصية بكير بن ماهان كما ذكرناه سابقاً عندما علم بدنو أجله أوصى أن يكون أبو سلمة من بعده , فكتب بكير بن ماهان إلى إبراهيم الإمام بن محمد يخبره " أنه في أول يوم من أيام الآخرة وأخر يوم من أيام الدنيا وأنه قد استخلف حفص بن سليمان (أبا سلمة) وهو رضى للأمر وكتب إبراهيم إلى أبي سلمة يأمره بالقيام بأمر أصحابه"[٤٢] فأصبح قائد الدعوة في هذه المنطقة وحلقة اتصال بين زعماء الحميمة ونشاط خراسان واتخذ من الكوفة مركزاً له كما فعل أبو هاشم من قبل وذلك لوقوعها في منتصف الطريق بين الحميمة في الأردن مقر إبراهيم الإمام[٤٣].

في ولاية يوسف بن عمر الثقفي على الكوفة سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م كان أبو سلمة مسجوناً بالكوفة مع قوم حبسهم يوسف بن عمر من أهل الجبل بسبب الخراج[٤٤] , البلاذري يذكر الرواية ويؤيد السجناء الموجودين في سجن يوسف بن عمر الثقفي لكن لم يذكر اسم أبي سلمة ضمن المسجونين , فكان أبو مسلم يخدمهما ويقضي حوائجهما[٤٥] وكان أبو مسلم[٤٦] على تواصل مع السجناء الموجودين في سجون الدولة الأموية في الكوفة ,من ثم توجه أبو سلمة إلى خراسان وأبو مسلم معه خادماً له , والتقى بشيعة العباسيين وأمرهم بالاستعداد وقال لهم " قد حضر أمركم فأعدوا واستعدوا فاذا دخلت سنة ثلاثين ومئة فأظهروا دعوتكم ووكل بشيعة العباسيين سليمان بن كثير[٤٧], وعاد أبو سلمة إلى الكوفة ومعه أبو مسلم وقد حمل مالاً من خراسان فدفعه إلى إبراهيم الإمام ونال رضى وأعجابه لذلك أمر لأبي سلمة بالمقام بالكوفة وأسند إليه مهمة ما دون عقبة همدان من أرضي العراق فالجزيرة بالشام ,جعل إبراهيم إلى أبي مسلم ولاية خراسان وسجستان وكرمان وجرجان قومس[٤٨]. قدم أبو سلمة كل ما يملك من مال وجاه تجاه نجاح الثورة العباسية , في أكثر مراحلها حرجاً.

كان أبو سلمة وأبو مسلم كانوا على تواصل في أثناء الدعوة العباسية وفي بعض الأحيان أبو سلمة كان يرسل التوجيهات من قبل إبراهيم الإمام إلى أبي مسلم , وجيش خراسان العباسي كان بقيادة قحطبة بن شبيب الطائي, كتب أبو سلمة إلى ابن

هبيرة يأمره بالتأني حتى يستكشف أمره" ولما رأى أبو سلمة اختلاط الأمور على ابن هبيرة بعث رسله ودعاته البوادي المطلة على الكوفة والبصرة من الأعراب , وبعث إلى الموصل فدبوا فيهم ودعوهم إلى النهوض , فألفوهم سراعاً إلى ذلك طمعاً في النهب والغنائم"[٤٩] , لان وصل خبر إلى أبي سلمة بعبور ابن هبيرة نهر الفرات , وبعث بكتاب إليه " مع أبي ماجد رجل من همدان , فلما وصل إليه الكتاب بعث إلى محمد بن خالد القسري[٥٠] رسولاً يقول له : قد كنت تتمنى هذا اليوم , فقد بلغته , فأظهر السواد وأخرج في مواليك وعشيرتك وصنائع أبيك وأيضاً بعث أبو سلمة بمثل ذلك إلى طلحة بن إسحاق بن محمد بن الأشعث الكندي فتأهب وبدره محمد بن خالد فخرج من منزله في جماعة كثيرة ودرس له أبو سلمة أصحابه[٥١], لذلك قام محمد بن خالد القسري بتنفيذ وصية أبي سلمة فدخل الكوفة وعليها يومئذ عبدالرحمن بن بشير العجلي[٥٢] , ثم هرب وضبط الكوفة[٥٣], أمَّا صاحب كتاب العيون والحدائق في أخبار الحقائق فذكر رواية فقال " وكتب محمد بن خالد إلى قحطبة يعلمه ذلك ليسير إلى الكوفة وهو لا يعلم هلاك قحطبة فقدم الرسول على الحسن بن قحطبة فلما قرأ كتابه ارتحل نحو الكوفة , فدخل الحسن الكوفة , فكانوا يسألون في الطريق أين منزل أبي سلمة وزير آل محمد فدلوهم عليه فجاؤوا حتى وقفوا على بابه فخرج إليهم"[٥٤]. يبدو أنَّ أبواسلمة كان متخفياً بالكوفة[٥٥].

فصعد محمد بن خالد المنبر فقام بـ القاء الخطبة فقال :" فحمد الله وأثنى عليه ,وخلع مروان ودعا إلى آل محمد ... يا أهل الكوفة إنَّ الله قد أكرمكم بهذه الدعوة المباركة ...فقوموا فبايعوا ,لقد أطافوا بالمنبر يستبقون إلى البيعة حتى كادوا يكسرونه[٥٦]. واستعمل أبو سلمة على الكوفة محمد بن خالد القسري وكان يقال له الأمير حتى ظهر أبو العباس وخرج أبو سلمة فعسكر عند حمام أعين على بعد ثلاثة فراسخ من الكوفة[٥٧], وأتوا أبا سلمة وهو في داره ببرذون سمند[٥٨] ,فقبلوا يده , وتقدم وجوه من معهم إليه يقبلون يده ويدعون له بالبركة وجعل بعضهم يلقى بعضاً فيقول له : تو أبي سلمة ديدي[٥٩] , فإذا قال : نعم , أعتنقه وقبله إعظاماً لأبي سلمة[٦٠].

وعمل أبو سلمة على خلق نوع من الفوضى في العراق بتحريضه رجال القبائل على الاضطراب وخاصة في الكوفة والبصرة والموصل , ثار موسى الهمداني[٦١] في حلوان[٦٢] وعاثت ربيعة فساداً في الفرات الأسفل وثار أبو أمية التغلبي[٦٣] في تكريت وكذلك الموصلية أصحاب عامر للجيش العباسي وقد تحصن أغلب هذا الجيش في شهر زور بقيادة أبي عون عبدالملك بن يزيد الأزدي[٦٤] حين سماعه بنية تقدم مروان الثاني بجيشه المكون من الشاميين والجزريين[٦٥] .

المبحث الثالث : الدواعي والأسباب :

بعد الانتصار الذي حققته الثورة العباسية والقضاء على آخر فلول الدولة الأموية , لم يتبقَ إلا تسمية ممن يقود الدولة العباسية , ظهر أبو سلمة الخلال في الكوفة يوم ١٠/ محرم/١٣٢هـ/٧٤٩م محاطاً بقواد الثورة حميد الطائي ومقاتل بن حكيم العكي[٦٦] وخازم التميمي[٦٧] , وصلى بالناس بالكوفة يومئذ محمد بن خالد وأرسل أبو سلمة إلى حميد بن قحطبة أن يدخل الكوفة بأحسن هيئة , فلما أصبح الصباح قام أبو سلمة بتجميع قادة الجيش والجند وألقى كلمته فقال " إنَّ الله قد أكرمكم بهذه الدعوة المباركة لتي لم تزل القلوب تتشوق إليها فخصكم الله بها ... وتلكم القوم في جوابه وذكروا طاعتهم وما عليه من الجد في مجاهدة عدوهم وتكلموا بالفارسية بذلك[٦٨] جواب القوم بالفارسية دليل على وجود الفرس في بداية الثورة

العباسية واعتماد حكام العباسيين عليهم في مواقف كثيرة سواء في الجانب الإداري والعسكري , وبدأ أبو سلمة يأخذ دوره الإداري وتنفيذ سلطاته فكسر بحمام أعين فقام بتعيين العمال على الدواوين , وقام بفرض مرتبات شهرية للجند "فجعل رزق الرجل في الشهر ثمانين درهماً وأجرى للخواص كبراء القواد وأهل الغناء من النقباء وغيرهم ما بين ألف إلى الفين , وخَصَّ من دونهم ما بين مئة إلى الف"[٦٩].

يبدو أن أبا سلمة الخلال لم يتعظ ممن سبقه من الحكام والخلفاء في التمايز في العطاء من بيت المال ,اعتقد أحد أسباب حدوث الثورات ضد الحكام هو التمايز في العطاء تصبح طبقة مترفه تنعم بالامتيازات وطبقة أخرى مسحوقة محرومة من أبسط الحقوق, وقام بتكليف العمال في الأمصار الإسلامية لإدارة تلك المدن.

وكان أبو مسلم الخراساني يتلقى التعليمات والتوصيات من أبي سلمة الخلال لغرض إدارة الأمور في خراسان , وأول عمل قام به أبو سلمة الخلال بعد دخوله الكوفة "أظهر الإمامة الهاشمية ولم يسم الخليفة"[٧٠].

تم اعتقال إبراهيم الإمام من قبل مروان بن محمد , ومن السجن أوصى أنْ يكون أخوه أبو العباس من بعده" أن إبراهيم بن محمد حين أخذ للمضي به إلى مروان نعى إلى أهل بيته حين شيعوه نفسه، وأمرهم بالمسير إلى الكوفة مع أخيه أبي العباس عبد الله بن محمد، وبالسمع له وبالطاعة، وأوصى إلى أبي العباس، وجعله الخليفة بعده، فشخص أبو العباس عند ذلك ومن معه من أهل بيته"[٧١]. ومن هذا النص يتضح أن إبراهيم الإمام قد عين وبصورة رسمية أبا العباس قائداً جديداً للدعوة, إبراهيم الإمام قبل تنصيب أخيه أبي العباس السفاح طلب منه بالسير إلى الكوفة إلى أبي سلمة وأمر أهل بيته أن يسيروا معه[٧٢] فأخفاهم في سرداب في دار بني أود[٧٣][٧٤].

وذكر صاحب كتاب أخبار الدولة العباسية أنَّ أبا سلمة كان على علم بتنصيب أبي العباس قائد الدعوة العباسية من خلال وصية إبراهيم الإمام قبل مقتله " وليقومن رجل من إخوتي مطاعاً وإماماً متبوعاً وهو عبدالله الأصغر بن الحارثية ,الملقب بـ السفاح , وكتب بهذه النسخة إلى أبي سلمة مع المهلهل بن صفوان[٧٥] , وبهذه النسخة إلى قحطبة" [٧٦], توجه أبو العباس السفاح وأخوه أبو جعفر المنصور ومعه عماه داود وعبدالله إلى الكوفة فلما شارفوا الكوفة وجه أبو العباس بـ إبراهيم بن سلمة إلى أبي سلمة يخبره , فأنكر أبو سلمة مقدمهم وقال: خاطروا بـ أنفسهم وعجلوا[٧٧], من خلال ما ورد في هذا النص يبدو أنَّ الخلال غير راضٍ عن وصولهم للكوفة وعبر عن عدم ارتياحه لهم وأصبحوا مصدر إزعاج له, فدخل أبو العباس السفاح الكوفة في بداية شهر صفر عام ١٣٢هـ/٧٤٩م وأنزلهم في دار الوليد بن سعد[٧٨] مولى بني هاشم في بني أود وكتم أمرهم عن جميع القواد أربعين ليلة[٧٩], وقد عين أبو سلمة الخلال مساور القصاب ويقطين الابرازي لمتابعة ومراقبة تحركات أبو العباس السفاح , وكانا من كبار الشيعة لقيا محمد بن علي في حياته , فأمرهما أن يعينا أبا سلمة على أمره فكانوا إذا أمسوا أقبل مساور بشقة لحم وأقبل يقطين بـ الابراز فيطبخون ويأكلون وفي ذلك يقول أبو جعفر المنصور:

لحم مساوروخل أبي سلمة و ابرازيقطين فطابت المرقة[٨٠].

وما زال أبو سلمة مسيطراً على الوضع في الكوفة ومعه أتباعه , لان محمد بن خالد القسري لم يسمَّ الإمام, وقد شاع في العسكر أنَّ مروان بن محمد قتل إبراهيم الإمام وأنَّ أخاه أبا العباس هو الخليفة بعده[٨١] , وكان القادة القادمون من خراسان يسألون أبا سلمة أين الإمام : فيقول الا تعجلوا , لم يأن ظهوره بعد[٨٢].

وقد قيل إنّ أبا سلمة لما جاءه نعي إبراهيم تحيّر وشكّ في أمره وهو مقيم على ذكر الإمام يقرّب لأهل خراسان ظهوره[٨٣] وأن أبا سلمة قد أصبح في حل من بيعته للإمام الذي مات وأخذت الشكوك تساور القادة الخراسانيين حول موقف أبي سلمة ومصير الإمام العباسي[٨٤] , ولم يكن هوى أبي سلمة الخلال في بداية الدعوة العباسية تجاه بني العباس وإنما هواه مع الإمام الصادق (عليه السلام) ولكن أخفى ذلك[٨٥] , من خلال تصرفات أبي سلمة الخلال زادت الشكوك حوله مما أثار حفيظة المنتظرين لمعرفة الإمام العباسي وبدؤوا يستنتجون أن ابا سلمة كان على علم ودراية بأفعاله هذا فقالوا عنه : يدبرها لبني فاطمة (عليها السلام)[٨٦] , أي يريد تحول مسار الخلافة من العباسيين إلى آل علي (عليه السلام).

وقد استشار أبو سلمة الخلال مجموعة من رجالات الكوفة فناظرهم على نقل الأمر إلى ولد علي (عليه السلام) ,أو يجعل الأمر شورى بين ولد علي(عليه السلام) والعباس حتى يختاروا من أرادوا ثم خاف ألاّ يتفقوا وعلى أثر ذلك تم اتخاذ القرار أنْ يقوم الخلال بمكاتبة الإمام الصادق (عليه السلام) وعبدالله بن الحسن وعمر بن علي بن الحسين , بينما يرى المسعودي أنَّ أبا سلمة حين بلغه مقتل إبراهيم الإمام أضمر الرجوع عمَّا كان عليه من الدعوة العباسية لآل أبي طالب " لأنه خاف انتقاص الأمر وفساده عليه[٨٧] , إن مما ورد عند الطبري وكتاب مؤلف مجهول أن الخلال لم يجد الشخص المناسب والقيادي , لقيادة الثورة العباسية ,لذلك تنكر أبو سلمة لأبي العباس وأهل بيته وتضيقه عليهم[٨٨].

فإن قضية أبي سلمة واضحة جداً فالرجل سياسي وليس من أنصار الإمام الصادق (عليه السلام) على حد تعبير الإمام(عليه السلام) ولعله غير خافٍ أنه قد غير سياسته فجأة في العمل لصالح بني العباس لكنه لا يملك البديل ليأتي به إلى الخلافة إذ الناس لم تكن ترضى برجل من غير أهل بيت النبي (صلى الله عليه واله) ولا بدّ أنْ يكون الشخص مقبولاً لدى الناس فليس له إلاّ أن يلتجئ إلى آل أبي طالب فهو لا يريده من بني العباس . وفي آل أبي طالب شخصيتان بارزتان الإمام الصادق (عليه السلام) وعبدالله المحض , والسياسة تقتضي أن يكتب لكليهما فحيث أصاب سهمه فسيستفيد منه , فلم يكن عمل أبي سلمة نابعاً من تدّين وإخلاص بل أراد شخصاً يجعله وسيلة لأهدافه , على أنَّ عمله هذا لم يكن ذا نتيجة بدليل أنه قتل قبل أن يصل إليه جواب تلك الرسالة فخمدت المسألة كلياً , وإني لأتعجب من بعض مدّعي الخبرة بالتاريخ أنه يقول لِمَ لم يقبل الإمام الصادق (عليه السلام) بما كتبه إليه أبو سلمة الخلال. فإنه لم يكن هناك أي ظرف مهيّأ لذلك , لا من جهة الشروط المعنوية بحيث يكون الذين يعرضون الأمر ذوي نيّة خالصة ولا الشروط الظاهرية وهي توفر الإمكانيات[٨٩].

وقام أبو سلمة ينتظر انصراف رسله إليه , أي ينتظر اجابات الرسائل التي قام بإرسالها للإمام الصادق (عليه السلام) وعبدالله بن الحسن وعمر بن علي بن الحسين , وأخذت الشكوك تزداد تجاه أبي سلمة الخلال فعندما يسألونه عن الإمام العباسي يخفي مكانه عنهم فسأله أبو الجهم بن عطية أحد قادة الجيش العباسي عن أبي العباس , فكان يخفي مكانه فقال لهم " لا تعجلوا , ليس هذا وقت خروجه لأن واسطاً لم تفتح بعد"[٩٠], في هذه الأثناء مر أحد قادة الجيش العباسي في خراسان

محمد بن إبراهيم الحميري ويُكنى بـ أبو حميد السمرقندي وهو يريد الكُناسة[٩١] فلقي مولى لهم أسود يقال له سابق الخوارزمي خادماً للسفاح[٩٢] فتمكن أبُو حميد السمرقندي من العثور عن مكان وجود أبي العباس من خلال الخوارزمي وأخبره كيفية دخول أبي العباس إلى الكوفة ومعه عامة أهل بيته , فسار معه أبُو حميد حتى دخل على أبي العباس وعزوه بمقتل إبراهيم الإمام وسلموا عليه وبايعوه بالخلافة , ومن ثم بلغ أبُو حميد السمرقندي أبو الجهم بن عطية وباقي قادة الجيش الخراساني عن مكان وجود أبي العباس السفاح , وبعيداً عن أنظار الخلال, بايعوا أبا العباس وعندما وصل خبر بيعة قادة الجيش إلى أبي سلمة الخلال توجه مسرعاً إلى أبا العباس السفاح فأغلق الباب دونه, فاستفتح أصحاب أبي سلمة الباب ,وقالوا وزير آل محمد فأسمعه من بالداخل بعض ما يكره ثم أدخلوه قدم اعتذاره له عما بدر منه من تصرف فقال له أبو العباس "عذرناك يا أبا سلمة, غير مفند , وحقك لدينا معظم , وسابقتك في دولتنا مشكورة , وزلتك مغفورة , انصرف إلى معسكرك لا يدخله خلل , فانصرف إلى معسكره بحمام أعين[٩٣] , ولكن الحقيقة أن أبا العباس(١٣٢هـ-١٣٦هـ/٧٥٠م-٧٥٤)، قال هذا وهو يضمر غيره , فلم تكن زلة أبي سلمة مغفورة لديه, لذلك عفى عن أبي سلمة الخلال بسبب تمتع الأخير بالقوة ولديه نفوذ قوي ورجال مستعدون أن يدافعوا عنه وأبو العباس كان بأمس الحاجه لخدماته من أجل تثبيت أركان دولته لذلك عظم أمره.

يبدو مما تقدم أن أبا سلمة بصفته الرئيس الفعلي للحكومة المؤقتة بالكوفة كانت تقع على عاتقه مسؤولية اختيار إمام جديد بعد مقتل إبراهيم الإمام , ترضى عنه جميع الأطراف الهاشمية , والخراسانية , وقادة الثورة لهذا ظل مدة شهرين يبحث عن شخص قادر على استقطاب جميع هذه الأطراف , لأن أبا العباس في رأي أبي سلمة لم يكن الشخص المناسب لتولي هذا المنصب[٩٤] ,والأمر الاخر أنَّ أبا سلمة الخلال علل أنَّ سبب تصرفه في عدم الكشف عن الإمام العباسي هو تنظيم الأمور في الكوفة ومن ثم يعلن عن وجود أبي العباس السفاح فقال " إني إنما كنت أدبر استقامة الأمر و إلا فلا أعمل شيئا فيه[٩٥], فقال له أبُو حميد " على رغم أنفك يا ابن الخلالة[٩٦] وعند الطبري قال أبُو حميد للخلال " يا ماص بظر أمه"[٩٧].

بعد معرفة مكان وجود أبي العباس السفاح في اليوم التالي أبو الجهم[٩٨] سأل أبا سلمة الخلال عن مكان وجود السفاح , تهرب الخلال عن الإفصاح عن مكان وجود السفاح , يبدو أنَّ الخراسانيين والكوفيين نجحوا في القضاء على الدولة الأموية لكن لم ينجحوا في اختيار قائد جديد للدعوة العباسية , ربما في هذا الاختلاف هو ميل الكوفيين لآل علي (عليهم السلام) , لأن محمد بن علي العباسي صرح مسبقاً أن ميل أهل الكوفة إلى ولد علي (عليه السلام) وأنهم ناقضو العهد " احذروا جماعة أهل الكوفة ولا تقبلن"[٩٩] , لذلك نصح أبو مسلم الخراساني , أبا العباس السفاح في تغيير مقر حكومته فقال :" إن أل الكوفة قد شاركوا شيعة أمير المؤمنين في الاسم ورأيهم في آل علي (عليه السلام) ...ولا تؤهلهم لجوارك فليست دارهم لك بدار , فابتنى مدينته بـ الأنبار وتحول إليها"[١٠٠] , وبعد أن تم التعرف على مكان احتجاز أبي العباس وما بعثه من قبل القادة الخراسانيين والأنصار الخلص لهم , لم يبقَ أمام أبي العباس لاستلام مهماته كـ أول خليفة عباسي , سوى الخروج إلى المسجد الجامع والحصول على بيعة الجماهير العلنية , وهذا ما حصل فعلاً ولكن هناك اختلاف بين المؤرخين في الاتفاق على تاريخ بيعة أبو العباس في المسجد الجامع بالكوفة , ولكن أغلب المؤرخين يؤكدون إنّها كانت يوم١٢ أو ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م[١٠١] ,

وفي هذه الليلة صعد أبي سلمة الخلال المنبر في مسجد الكوفة فحمد الله وأثنى عليه وخطب في الناس وأوصاهم أن يأتوا إلى المسجد لبيعة أبي العباس[١٠٢] , فما بويع أبو العباس بالخلافة عزل جميع الشخوص التي قام بتكليفهم أبو سلمة الخلال في المواقع الإدارية والعسكرية عن الكوفة , ومن أجل كسب رضا أبي العباس السفاح قام أبو سلمة الخلال بشراء البردة المنسوبة للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بـ أربع مائة دينار ودفعها إلى السفاح لما بويع بالخلافة[١٠٣].وبعد أن تمت البيعة لأبي العباس السفاح , نزل أول مرة في معسكر أبي سلمة الخلال واتخذه مقراً له وجنده وقد أقام فيه أشهراً[١٠٤] , وكان أبو العباس على علم بالنوايا الحسنة والسيئة لأهل الكوفة , ويدرك كل الادراك أنّها ذات ميول علوية بالدرجة الأولى , وهذا ما قد يجعلها مصدر خطر على السلطة العباسية لذلك فضل السكن بين جنده في حمام أعين[١٠٥].

بعد وصول أبي العباس السفاح إلى سدة الحكم , بدأ يتخوف من نفوذ أبي سلمة الخلال وقوته وعرف ميوله تجاه ولد علي (عليهم اسلام) بدأ يفكر جدياً كيف يتخلص منه بأي طريقة, ذكر البلاذري أن أبا العباس السفاح في أثناء اختفائه في محلة بني أود , فقال أبو العباس لسلم مولى قحطبة والأسد بن المرزبان " اقتلوه فإنه يحاول فساد من نحن فيه"[١٠٦] , وفي اللحظات الأخيرة منعهم السفاح من قتل الخلال. وكثيراً ما وقع الصدام بين سلطة أبي العباس وسلطة وزيره أبي سلمة , لعدم تحديد صلاحيات الثاني , الذي كان يرغب في السيطرة على الجهاز الإداري كله[١٠٧] فقد ذكر ابن قتيبة الدينوري " أن أبا سلمة كان ينفذ الأمور من غير مؤامرة, أي دون مشاورة وأنه كان يظهر الإدلال والقدرة على أمير المؤمنين"[١٠٨].

هنالك عدة آراء عن الطريقة التي أدت إلى قتل أبي سلمة الخلال :

أولاً: أرسل أبو العباس السفاح أخاه , أبا جعفر المنصور إلى خراسان من أجل أخذ رأي أبي مسلم الخراساني ومشورته في قتل أبي سلمة الخلال وأخذ البيعة من أهل خراسان , وأعلمه بما كان من أمر أبي سلمة وكيف تعامل مع أبي العباس السفاح وكيف أخفاه عن أتباعه لمدة أربعين يوماً أو شهرين , رحب أبي مسلم بقدوم أبو جعفر المنصور ومكث ثلاثة أيام دون أن يسأله بشيء , وأرسل معه مرار بن أنس الضبي[١٠٩] من أجل قتل أبي سلمة الخلال[١١٠] , دليل واضح على تأييد أبي مسلم الخراساني لمقتل أبي سلمة الخلال, لكن هنالك رواية أخرى ذكرها بعض المؤرخين بعد مقتل أبي سلمة الخلال أن أبا العباس السفاح أرسل أبا جعفر المنصور إلى خراسان[١١١].

ثانياً: أبو العباس أراد قتل أبي سلمة الخلال , أما داود بن علي نصحهُ لعدم قتله فيحتج عليك أبو مسلم وأهل خراسان الذين معك , ولكن أكتب غليه فعرفه ما كان من أبي سلمة[١١٢] , قام أبو العباس بكتابة رسالة وأرسالها مع أبو جعفر المنصور إلى أبي مسلم محتوى الرسالة أن أبا العباس السفاح وهب جرم حفص بن سليمان لك وترك إساءته لإحسانك إن أحببت ذلك , فلما قرأ أبو مسلم الكتاب وجه مرار بن أنس الكوفة لقتل أبي سلمة[١١٣],ودخل الضبي المكلف بقتل أبي سلمة على الكوفة بأمر من أبي العباس السفاح وعملوا خطة أن ينادي منادٍ أن أمير المؤمنين أبا العباس السفاح قد رضي عن أبي سلمة ودعاه وكساه ثم دعاه قبل يوم مقتله فخلع عليه [١١٤] , وكان يسمر عنده , فخرج ليلته تلك يريد الانصراف إلى منزله وقد كمن له مرار بن أنس الضبي ومن كان معه من أعوانه على طريقه فلما خرج قتلوه وأغلقت أبواب المدينة وشاع أنَّ الخوارج قتلوه وصلى عليه يحيى بن محمد علي أخو أبي العباس السفاح ودفن بالمدينة الهاشمية وقتل في شهر رجب من عام

١٣٢هـ/٧٤٩ ومدة بقائه في الدولة ثلاثة أشهر أو أربعة أشهر[١١٥], وبعد مقتله لعنوا أبا سلمة الخلال ,وفي رواية نقلها ابن قتيبة الدينوري " ثم أمر بصلبه , فلما أصبح الناس إذا هم بـ أبي سلمة مصلوباً على دار الإمارة"[١١٦], نستبعد أن تقوم الدولة العباسية بصلب أبو سلمة الخلال لأن اتباعه كُثر ويخشون من ردة فعل أتباعه تجاه دولتهم , فقال سليمان بن مهاجر البجلي :

إن الوزيروزير آل محمد أودى فمن يشناك كان وزيراً[١١٧]

وقال المنصور حين قتل أبي سلمة دوي العبد وأصاب أمير المؤمنين دواه[١١٨] هذا دليل واضح على الحقد والكراهية بين أبي سلمة وأبي مسلم والتنافس الشديد بينهما على منصب الوزارة , كان إبراهيم الإمام قد أوصى أبو مسلم الخراساني باليقظة والحذر البالغ , قائلاً له عندما أمره على خراسان : "أُقتل من شككت فيه " وهو حزم لا رحمة فيه ولا هوادة , إذ من جملة ما جاء في هذه الوصية الرهيبة :" وأيما غلام , بلغ أخمسة أشبارٍ , تهمه , فأقتله[١١٩] .

وبهذه الوصية تغدو مسلطة فوق رقاب الناس , ولقد توسل بها أبو مسلم لتصفية بعض نقباء الدعوة العباسية نفسها , سواءً لميلهم إلى العلويين أم لعلو مكانتهم ومخالفتهم له . من ذلك مثلاً قتله بواسطة سيف الوصية أياها , النقيب البارز وصاحب الفضل على الدعوة سليمان بن كثير الخزاعي , على أن إبراهيم الإمام كان قد قال لأبي مسلم ولا تخالف هذا الشيخ , يعني سليمان بن كثير , ولا تعصه واذا أشكل عليك أمرٌ فاكتفِ به مني[١٢٠] ,لذلك أبو مسلم لم يعمل بالوصية الخاصة التي أوصاها أياه إبراهيم الإمام تجاه سليمان بن كثير, فكيف يتم التعامل مع منافسه الشديد أبي سلمة الخلال يتحين الفرص في سبيل الخلاص منه بأي طريقة ,وفي المرحلة الحرجة التي كان يعاصرها الناس لدن انتقال الخلافة من الأمويين إلى العباسيين كان من شأن وصية إبراهيم الإمام أن تكون سلاحاً خطراً ذا حدين لأنها تفضي برجال الانقلاب إلى أنْ يأكلوا لحم بعضهم البعض , وهذا الأكل بين رفاق أمسِ لا يدهشنا فهو يتكرر مع كل ثورة أو انتفاضة أو حركة معارضة في التاريخ وليس في الأمر حكمة سوى غرائز البشر ومطامعهم وسواد ضمائر البعض منهم. أما الأنقياء فلا يرثون الحكم غالباً إنما يكون مالهم , الأكل أو النهش أو الإبعاد أو النسيان وهذا ما حدث لأبي سلمة الخلال[١٢١] .

ثالثاً: وبعد انتصار الدعوة العباسية , أن أبا مسلم الخراساني يكتب إلى أبي سلمة الخلال ويخاطبه بـ" وزير آل محمد"[١٢٢], والدينوري يؤيد دور أبي مسلم الخراساني في مقتل أبي سلمة الخلال هو من دبر وحاك المؤامرة[١٢٣] , كذلك لا نستبعد دور أبي الجهم بن عطية في مقتل أبي سلمة , من أعظم الدعاة قدراً أو أعظمهم غناءً , جاء إلى الكوفة مع جيش خراسان وهو الذي كشف مكان وجود أبي العباس السفاح من موضعه الذي أخفاه فيه أبو سلمة الخلال في الكوفة وقام بأمره حتى بويع بالخلافة , كان عيناً لابي مسلم يكتب إليه بالأخبار عن تحركات القادة[١٢٤] , وعندما تم قتل أبي سلمة وقف بباب الخليفة أبي العباس السفاح وأتهم الخلال بـ الازدواجية والتحايل وطلب منهم لعنه , وايضاً عند قتل أبي مسلم الخراساني كان يعرف أن أبا جعفر المنصر هو من بقتله "فلما قتل أبو مسلم دخل أبو الجهم على المنصور فرأى أبا مسلم قتيلا فقال الا أرد الناس؟ قال: بلى فمر بمتاع يحمل إلى رزاق آخر, وخرج أبو الجهم فقال انصرفوا فان الأمير يريد القائلة عند أمير المؤمنين ورأوا المتاع

ينقل فظنوه صادقا فانصرفوا[١٢٥] , وقتله أبو جعفر المنصور حيث قام بدس السم له في سويق لوز , ومات بعد يوم أو يومين اعترض على جور أبي جعفر المنصور فقال :" ما على هذا بايعناهم إنما بايعناهم على العدل فأسرها أبو جعفر في نفسه[١٢٦] . إلى جانب تهمة الخلال والتي كانت السبب في مقتله ميوله تجاه ولد علي (عليهم السلام) , كذلك خوف العباسيين من تعاظم نفوذه وقوته , لذلك أبو جعفر المنصور عندما قتل أبو مسلم قارن قوة ونفوذه مثل أبي سلمة الخلال حيث قال : "إنا لنخاف من أبي مسلم أكثر مما كنا نخاف من حفص بن سليمان"[١٢٧].

الخاتمة :

خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية :

أولًا- أبو سلمة الخلال حفص بن سليمان بن غيث المشهور بـ وزير آل محمد , أول وزير لأول خليفة عباسي وأحد أبرز الشخصيات ومن أشهرهم في الدعوة العباسية وساهم بدور محوري في أسقاط الدولة الأموية وله مقدرة في الإدارة والسياسة مما جعل العباسيون يعتمدون عليه في دعوتهم.

ثانيًا- لم تكن هناك تفاصيل وجزئيات تخص حياته قبل الدعوة العباسية مثل تاريخ ولادته وأولاده.

ثالثًا- هناك عدة آراء حول نسبه حيث قيل مولى السبي من همدان ومولى لبني الحارث بن كعب والرأي الأرجح مولى لبني مسلية استنادًا إلى وصية محمد بن علي إبراهيم الإمام وعلاقته بأسرة ماهان والد بكير.

رابعًا- وهنالك عدة آراء حول تسميته بـ الخلال أنه كان يمتهن مهنة بيع الخل والبعض قال لم يكن يبيع الخل بل سكن قرب الخلالين .

خامسًا- بارع في السياسة والإدارة وأنفق الكثير من أمواله الخاصة على الدعوة العباسية ولأنه يُعد من أثرياء الكوفة.

سادسًا- أصبح أبي سلمة الخلال محط ثقة القادة به حيث أوصى بكير بن ماهان قبل وفاته أن يخلفه أبي سلمة في قيادو الدعوة العباسية.

سابعًا- قام بالتنسيق مع الشخصيات المحورية في الدعوة العباسية مثل أبي مسلم الخراساني وقحطبة بن شبيب ومحمد بن خالد القسري, أنّ ابي سلمة كان بمثابة منسق مباشر لأبي مسلم الخراساني , يرسل له التوجيهات والأومر من إبراهيم الإمام.

ثامنًا- أن أبا سلمة بصفته الرئيس الفعلي للحكومة المؤقتة بالكوفة كانت تقع على عاتقه مسؤولية اختيار إمام جديد بعد مقتل إبراهيم الإمام , ترضى عنه جميع الأطراف الهاشمية , والخراسانية , وقادة الثورة لهذا ظل مدة شهرين يبحث عن شخص قادر على استقطاب جميع هذه الأطراف , لأن أبا العباس في رأي أبي سلمة لم يكن الشخص المناسب لتولي هذا المنصب.

تاسعًا- أرسل أبو العباس السفاح أخيه , أبو جعفر المنصور إلى خراسان من أجل أخذ رأي ومشورة أبو مسلم الخراساني في قتل أبي سلمة الخلال وأخذ البيعة من أهل خراسان , ودليل واضح على تأييد أبو مسلم الخراساني للتخلص من أبي سلمة الخلال.

المصادر

*ابن الأثير , أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير, (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

١-الكامل في التاريخ , تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ,ط١, دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٢- اللباب في تهذيب الانساب , دار صادر , بيروت ,د.ت.

*البلاذري , أحمد بن يحيى بن جابر بن داود , (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)

٣- أنساب الأشراف ,تحقيق: سهيل زكارو رياض زركلي, ط١, دار الفكر, بيروت، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

*التنوخي , أبو علي , المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود ، (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م)

٤- الفرج بعد الشدة , تحقيق: عبود الشالجي , دار صادر، بيروت , ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م.

*الجهشياري , محمد بن عبدورس, (ت٣٣١هـ/٩٤٢م)

٥- الكتاب والوزراء, تحقيق :مصطفى السقا وآخرون ,ط١, مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده , القاهرة, ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.

* ابن الجوزي , جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)

٦- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك, تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا, ط١, دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

*ابن حبيب , محمد , (٢٤٥هـ/٨٥٩م)

٧- كتاب أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام , تحقيق : عبدالسلام هارون , ط٢, مكتبة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده , مصر, ١٣٩٣هـ/١٩٧٢م.

٨- المحبر , مطبعة الدائرة ,د.م ,١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

*ابن حزم , أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد , (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٤م)

٩-جمهرة أنساب العرب , تحقيق : عبد السلام محمد هارون , دار المعارف , مصر , ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.

* ابوحنيفة , الدينوري , أحمد بن داود ,(ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م)

١٠- أخبار الطوال , تحقيق :عبد المنعم عامر,ط١, دار إحياء الكتب العربي ,عيسى البابي الحلبي وشركاه , القاهرة,١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

*الحميري , محمد عبدالمنعم ,(ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)

١١- الروض المعطار في أخبار الأقطار , تحقيق : احسان عباس, ط٢, دار السراج , بيروت , ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

*خليفة بن خياط , أبي هبيرة الليثي الصفري , (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)

١٢-تاريخ خليفة بن خياط , تحقيق : مصطفى نجيب فواز وحكمت كشلي فواز, ط١, بيروت , دار الكتب العلمية , ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

*الخطيب البغدادي , أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت , (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

١٣-تاريخ بغداد , تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا , ط١, دار التب العلمية , بيروت , ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

*ابن خلكان , أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر, (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)

١٤- وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان ,تحقيق : إحسان عباس , دار صادر ,بيروت, د.ت.

*ابن خلدون , عبد الرحمن بن محمد بن محمد ,(ت ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٦م)

١٥-تاريخ (ديون المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر) ,مؤسسة الاعلمي , بيروت,١٣٩١هـ/١٩٧١م.

* الذهبي , أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز, (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)

١٦- سير أعلام النبلاء , تحقيق : شعيب الأرناؤوط , ط٣ , د.م , ١٤٠٥هـ/١٩٨٥ م.قاهرة,١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

*السمعاني , أبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور,(ت٥٦٣هـ/١١٦٦م)

١٧- الانساب , تحقيق : عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ,ط٢, مكتبة ابن تيمية , القاهرة , ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

*الصابئ , هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال ، أبو الحسين، أو أبو الحسن (ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م)

١٨-رسوم دار الخلافة , تحقيق :ميخائيل عواد, دار الرائد العربي – بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

*الطبري , أو جعفر , محمد بن جرير بن يزيد بن خالد , (ت ٣١٠هـ/٩٢٣م)

١٩- تاريخ الأمم والملوك ,ط٤, مؤسسة الاعلمي , بيروت , ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

*الطريحي , فخر الدين , (ت ١٠٨٥هـ/١٦٧٥م)

٢٠- مجمع البحرين , تحقيق : أحمد الحسيني ,ط٢, مكتب النشر للثقافة الإسلامية , د.م,١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

*ابن الطقطقي , محمد بن علي بن طباطبا ,(ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م)

٢١- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية, تحقيق: عبد القادر محمد مايو,ط١, دار القلم العربي، بيروت، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

*ابن عساكر, أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م).

٢٢ – تاريخ مدينة دمشق , تحقيق : محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمري , دار الفكر, بيروت , ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

*العسكري , ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد ,(ت نحو٣٩٥هـ/١٠٠٥م)

٢٣- الأوئل , دار البشير , طنطا , ١٤٠٨هـ/١٩٨٨

* الفيروز آبادي , مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب, (ت ٨١٧ هـ/ ١٤١٥م).

٢٤- القاموس المحيط, تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرق سُوسي, ط٨ , مؤسسة الرسالة، بيروت , ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

*ابن قتيبة الدينوري , أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)

٢٥- الإمامة والسياسة , تحقيق : علي شيري ,ط١, دار الأضواء , بيروت ,١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٢٦- المعارف , تحقيق: ثروت عكاشة , ط٢, الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ,١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

*ابن كثير , أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي , (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م).

٢٧- البداية والنهاية , تحقيق : عبد الرحمن اللادقي ومحمد غازي بيضون , ط١١ , دار المعرفة, بيروت , ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

*ابن الكلبي , أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب ,(ت ٢٠٤هـ/٨١٩م)

٢٨- نسب معد واليمن الكبير , تحقيق: ناجي حسن , مكتبة النهضة العربية, القاهرة, د.ت.

*الكندي , أبو محمد بن يوسف بن يعقوب ,(٣٥٣هـ/٩٦٣م)

٢٩- الولاة والقضاة , تحقيق : محمد حسن محمود وأحمد فريد المزيدي ,ط١, دار الكتب العلمية , بيروت ,١٤٢٤هم٢٠٠٢م.

*المجلسي , محمد باقر, (١١١١هـ/ ١٧٠٠م).

٣٠- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار , ط٢ , مؤسسة الوفاء , بيروت , ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

*المسعودي , أبي الحسن علي بن الحسين بن علي , (ت ٣٤٥هـ/ ٩٥٧م)

٣١- مروج الذهب , دار الفكر , بيروت , ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣م.

*المقدسي , المطهر بن طاهر (ت نحو٣٥٥هـ/٩٦٦م)

٣٢-البدء والتاريخ ,مكتبة الثقافة الدينية, د.م,د,ت.

*المقريزي , تقي الدين أحمد بن علي , (ت٨٤٥هت/١٤٤١م)

٣٣-النزاع والتخاصم ,تحقيق : علي عاشور , د.م,د,ت.

*ابن منظور , محمد بن مكرم بن علي , (ت ٧١١هـ/١٣١٢م)

٣٤- لسان العرب , دار صادر , بيروت , ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤ م .

*مؤلف مجهول , (القرن الرابع الهجري , القرن العاشر الميلادي)

٣٥- العيون والحدائق في أخبار الحقائق ,مكتبة المثنى , بغداد ,د.ت.

*مؤلف مجهول (القرن الثالث الهجري/ القرنة التاسع الميلادي)

٣٦- أخبار الدولة العباسية , تحقيق : عبدالعزيز الدوري وعبدالجبار المطلبي , دار صادر , بيروت, د.ت.

*ياقوت الحموي , أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله , (ت ٦٢٦هـ/ ١٣٦٦ م)

٣٧- معجم البلدان , ط٢ , دار صادر , بيروت , ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥ م .

*اليعقوبي , أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح , (ت ٢٩٢هـ/٩٠٥م)

٣٨ -تاريخ اليعقوبي , ط١, تحقيق: عبد الأمير مهنا , شركة الأعلمي للمطبوعات , بيروت , ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

المراجع

*أكبر , فايزة اسماعيل

٣٩- وزراء العصر العباسي الأول (١٣٢هـ/٢٣٢م /٧٤٩م-٨٤٦م) مجلة المؤرخ العربي , العدد الأول.

*البراقي , حسين بن أحمد

٤٠- تاريخ الكوفة, تحقيق : ماجد بن أحمد العطية, ط١, المكتبة الحيدرية , ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

*الزركلي ,خير الدين

٤١- الاعلام , ط٥, دار العلم للملايين , بيروت ,١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

*شاكر , محمود

٤٢- التاريخ الإسلامي الدولة العباسية , ط٦,١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

*الشبلي , أحمد

٤٣- موسوعة التاريخ الإسلامي, ط٢, مكتبة النهضة المصرية , القاهرة,١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.

*عُلبي , أحمد

٤٤-العهد السري للدعوة العباسية أو من الأمويين إلى العباسيين , ٢, دار الفارابي , بيروت ,١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

*غازي , جابر رزاق ,

٤٥- الكوفة في العصر العباسي الأول دراسة في أحوالها السياسية والفكرية (١٣٢هـ/٣٣٤هـ),مجلة حولية الكوفة , العدد الثامن , ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

*فوزي, فاروق عمر ,

٤٦-العباسيون الأوائل(١٣٢هـ/٢٣٢٣هـ /٧٤٩م/٨٦١م) ,ط١,دار مجدلاوي, عمان, ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

*مجيد ,تحسين حميد

٤٧-دراسات في تاريخ ديالى , مطبعة جامعة ديالى,١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

*مطهري , مرتضى

٤- سيرة أهل البيت (عليهم السلام),ترجمة :مالك وهبي ,ط١,منشور سيدي , ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

الهوامش

١- الصابي ,رسوم دار الخلافة , ص ١٢٩ .

٢- العسكري , الأوائل , ص ٣٤٦.

٣- الجهشياري, الكتاب والوزراء , ص ٨٦.

٤- البلاذري , أنساب الأشراف , ج ٤, ص ١١٨ ؛الطبري ,تاريخ , ج ٦, ص ٧٩.

٥- جمع ميسور وهو ذو الثراء واليسر، الغنيّ, ابن منظور , لسان العرب , ج٤, ص٢٩٤.

٦- بن خلكان , وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان , ج ٢, ص ١٩٦؛ ابن الطقطقي , الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية , ص ١٥١.

٧- مؤلف مجهول , العيون والحدائق في أخبار الحقائق, ج٣, ص ١٩١؛ابن الطقطقي , الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية , ص ١٥١.

٨-ابن حبيب , أسماء المغتالين من الاشراف في الجاهلية والإسلام, ص ١٧٠.

٩- أخبار الدولة العباسية , ص ١٩١.

١٠- مؤلف مجهول , أخبار الدولة العباسية , ص ٢٣٧.

١١-أخبار الدولة العباسية , ص ٢٣٨.

١٢- مؤلف مجهول , أخبار الدولة العباسية , ص ٢٣٨.

١٣- محله بالكوفة سميت بزرارة بن يزيد بن عمرو بن عدس من بني بكار, وكانت منزله فأخذها معاوية منه ثم اصفيت حتى أقطعها أبو جعفر محمد بن الأشعث بن عقبة الخزاعي , وكان زرارة على شرطة سعيد بن العاص إذ كان بالكوفة , وفي رواية : " نظر الإمام علي (عليه السلام) إلى زرارة فقال : ما هذه القرية ؟ قالوا: قرية تدعى زرارة يلحم فيها ويباع فيها الخمر, ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج٣, ص ١٣٥.

١٤- أخبار الدولة العباسية , ص ٢٤٩؛ ينظر :البلاذري , انساب الاشراف, ج٤, ص ١١٨؛ ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج٣, ص ١٣٥.

١٥- ابن الطقطقي , كتاب الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية , ص ١٥٠-١٥١.

١٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان , ج ٢,ص ١٩٦-١٩٧.

١٧- الذهبي , سير اعلام النبلاء , ج٦, ص ٨.

١٨- الدينوري , الأخبار الطوال , ص ٣٥٩.

١٩- ابو هاشم بكير بن ماهان الهرمزفرهي, من قرية هرمزفرة وتقع هذه القرية في نواحي مرو على طريق الخوارزم وسميت بهذا الاسم لأن أميرًا يدعى هرمز فر عنها عندما هرب أثناء معارك المسلمين لمرو ومن انطلقت العرب عليها اسم هرمز فر ,عده في بني مسلية، وقد غزا مع يزيد بن المهلب حين فتح جرجان، وأحد دعاة بني العباس، ورث مالًا كثيرًا وجعله في الدعوة، ويذكر أنه صحب الجنيد بن عبد الرحمن، ولاه محمد بن علي أمر الدعوة بعد ميسرة، وقد كان يتخفى ببيع العطر توفى عام ١٢٦هـ/٧٤٤م., البلاذري, الأنساب ,ج٤, ص١١٧؛الطبري, التاريخ, ج ٧, ص٢٥ ؛ الادريسي , نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ج١, ص٤٧٦؛السمعاني , الأنساب , ج٥, ص ٦٣٥).

٢٠- الجنيد بن عبدالرحمن بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة المري أحد، وهو الذي يقول فيه الشاعر (ذهب الجود والجنيد معاً * فعلى الجود والجنيد السلام) ولاه عمر بن هبيرة الفزاري أمير العراق على أرض السند، ثم ولاه إياه هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي سنة ١١١هـ/٧٣٠م بقي والياً إلى أن توفي في خراسان ,أبو حنيفة الدينوري, الأخبار الطوال, ص ٣٣٣-٣٣٩؛ ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ص٣٣٢-٣٣٣.

٢١- اسمه زياد بن درهم، ويلقب أيضاً أبو محمد الصادق، ينظر، أنساب الأشراف، ج٣: ص١٥٨–١٥٩؛ الطبري ,تاريخ الأمم والملوك، ج٤, ص٦٦.

٢٢- ميسرة النبال، أبو رباح، مولى الأزد، وقال بعضهم: مولى لبني أسد، وكانت داره في الأزد، كان القائم بأمر الشيعة في الكوفة فلما مات سنة مائة ولى محمد بن علي الأمر بعده بكير بن ماهان, أخبار الدولة العباسية ص ١٨٤- ١٩٤؛ الطبري, التاريخ ج ٧,ص ٢٦.

٢٣- محمد بن خنيس، مولى همدان، أحد دعاة بني العباس، وجهه محمد بن علي سنة ١٠٠هـ/٧١٩م إلى خرسان, أخبار الدولة العباسية ص ١٨٣؛ الطبري, التاريخ ج٦, ص٥٦٢.

٢٤- الطبري , تاريخ , ج٥, ص ٣٧٦؛ ابن الاثير , الكامل في التاريخ , ج ٥, ص ١٢٥.

٢٥- قرية من كور دمشق، من أعمال البلقاء، أقطعها عبد الملك بن مروان لعلي بن عبد الله بن عباس, الحميري, الروض المعطار, ص ١٩٩.

٢٦- الشبلي , موسوعة التاريخ الإسلامي , ج٣ , ص ٣٧.

٢٧- أخبار الدولة العباسية , ص ١٩١.

٢٨- البلاذري , انساب الاشراف , ج ٣, ص ١١٨.

٢٩- بن شاكر داعية عباسي وكان مقربًا منهم وله دور مهم في الادارة والسياسة, عارفًا بالحروب والوقائع , ولاه المهدي (عام ١٦٧هـ/٧٨٤م) بناء الزيادة الكبرى في المسجد الحرام، وأدخلت فيه دور كثيرة , توفى عام ١٨٦هـ/٨٠٢م,الزركلي , الاعلام, ج٨,ص٢٠٧.

٣٠-لم أجد له ترجمة.

٣١-مؤلف مجهول ,أخبار الدولة العباسية, ص٢٣١.

٣٢-مؤلف مجهول , أخبار الدولة العباسية , ص ٢٣٧.

٣٣- مؤلف مجهول , العيون والحدائق في أخبار الحقائق , ص ١٨٣.

٣٤- شاكر , محمود , التاريخ الإسلامي (ج٥) , الدولة العباسية ج١ , ص ٥٠-٥١.

٣٥- قحطبة بن شبيب : أبو حميد قحطبة بن شبيب بن خالد بن معدان بن شمس بن قيس بن أكلب بن سعد بن عمرو بن الصامت ..الطائي وأسمه قحطيه الحقيقي هو زياد بن شبيب أما قحطبة فهو لقب له , فأصبح يقال له قحطبة بدلاً من زياد لأن اللقب غلب الاسم الحقيقي ,واسم قحطبة في اللغة يعني قحطبة بالسيف علاه وضربه وطعنه فقرطبة وقحطبه اذا صرعه , كان له دور بارز في إقامة الدعوة العباسية وانتصارها وكان أحد النقبا الاثني عشر الذين اختارهم الإمام محمد بن علي العباسي، وقد عقد له لواء وأرسله إلى أبي مسلم الخراساني في خراسان، فجعله أبو مسلم في مقدمته، وضمّ إليه قوّة كبيرة وأمرهم بطاعته وقتل في المعركة التي اندلعت بينه وقوات يزيد بن هبيرة وقيل مات غرقاً أصابته ويقال أصابته طعنة في وجهه فوقع في الفرات ومات عام ١٣٢هـ/٧٤٩, ينظر : خليفة بن خياط, تاريخ, ص ٢٥٤؛البلاذري ,انساب الاشراف , ج٤, ص١٧٩؛ اليعقوبي , تاريخ , ج٢, ص ٣٤٤؛الخطيب البغدادي , تاريخ بغداد, ج١, ١٠٣؛الكندي , الولاة والقضاة , ص٨٣؛المسعاني , الأنساب , ج٣, ص ٤٩٨.

٣٦- مالك بن الهيثم : أبو نصر مالك بن الهيثم الخزاعي كان من أوائل أتباع العباسيين وقائد عسكري خرج على الدولة الأموية عام ١١٧هـ/٧٣٥م,فقيض عليه اسد بن عبدالله القسري أمير خراسان ثم أطلق سراحه , توفى بعد مقتل أبو مسلم الخراساني ,البغدادي, المحبر, ص ٤٦٥؛ ابن خلدون , تاريخ, ج٣, ص ١٧٥؛ الزركلي , الأعلام , ج٥/ ص ٢٦٧.

٣٧- الحميمة : يلفظ تصغير الحمة , بلد من أرض الشراة من أعمال عمان في أطراف الشام كان منزل بني العباس , ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج ٢, ص ٣٠٧.

٣٨- مؤلف مجهول , أخبار الدولة العباسية , ص ٢٤٠؛ الحموي , معجم البلدان , ج٣,ص ٣٣١.

٣٩-أكبر, فايزة إسماعيل , وزراء العصر العباسي الأول (١٣٢هـ- ٢٣٢٠) , مجلة المؤرخ العربي , العدد ١, ص ٤.

٤٠-مؤلف مجهول , أخبار الدولة العباسية , ص ٢٤٥.

٤١- مؤلف مجهول , أخبار الدولة العباسية , ص ٢٤٧.

٤٢- الجهشياري , كتاب الوزراء والكتاب , ص ٨٤ ؛ الطبري , تاريخ , ج ٥, ص٦٢٢.

٤٣- الشبلي , أحمد , موسوعة التاريخ الإسلامي , ج٣, ص ٣٧ .

٤٤- مؤلف مجهول , أخبار الدولة العباسية , ص ٢٥٩ .

٤٥- انساب الأشراف , ج٤, ص ١١٨-١١٩.

٤٦- عبدالرحمن بن مسلم من أهل فارس ولد في قرية قرب أصفهان في سنة ١٠٠هـ/٧١٨م , وقد عانى أبوه من أزمة مالية مما دفعه إلى بيع أمته وهي حامل بـ أبي مسلم إلى شخص أسمه عيسى بن معقل العجلي , وبعد ولادته نشأ مع أولاد عيسى العجلي حتى شب وقد أنتقل مع أمه من أصفهان إلى قرية خطرنيه وهي من قرى الكوفة في أول شبابه , وقد صادف أن سجن بعض العجليين في سجن الكوفة في تهمة ما, فعمل على خدمة آل العجلي في السجن , وهناك التقى لأول مرة بمجموعة من نقباء بني العباس عندما زاروا آل العجيلي في السجن فأعجب به الدعاة العباسيون فكسبوه إلى دعوتهم وأخذوه معهم وأهدوه غلى زعيم الدعوة العباسية إبراهيم الإمام , فأعجب بذكائه وقدراته فأصبح مولى له , وأصبح مرافقاً به وبدت مقدرته حتى أن إبراهيم الإمام يبعثه إلى خراسان حاملاً كتباً منه إلى سليمان بن كثير كبير الدعاة العباسيين في خراسان , ومن ثم برز اسم أبو مسلم كقائد عسكري وذلك عندما قام إبراهيم الإمام بإرساله ممثلاً عنه إلى الشيعة العباسية في خراسان وكان أبو مسلم يلقب بـ أمير آل محمد وإليه يرجع الفضل الكبير في الانتصار الذي حققته الدعوة العباسية في خراسان وكان مقتله على يد المنصور العباسي سنة ١٣٧هـ/٧٥٤م ,ينظر : ابن قتيبة الدينوري , المعارف , ص ٤٢٠؛ مؤلف , أخبار الدولة العباسية , ص ٢٢٦؛ الذهبي , سير أعلام النبلاء , ج٦ , ص ٤٨.

٤٧- أبو محمد سليمان بن كثير بن أمية بن سعد بن عبدالله المؤتنف ابن عمرو.. الخزاعي السيقذنجي كان نقيباً موالياً لبني العباس في خراسان, عندما تولّى أبو مسلم الخراساني إمارة خراسان تسلط على سليمان، وكان أبو مسلم تابعاً له أيام الدعوة لبني العباس. فشكى لأبي جعفر المنصور حين قدم إلى خراسان موفداً من قبل أخيه أبي العباس السفاح، فقام أبو مسلم بضرب عنقه بحجة اتصاله بالعلويين لقلب الحكم , الكلبي , نسب معد واليمن الكبير , ج٢, ص٤٦٣؛ ابن حزم جمهرة أنساب العرب , ص ٢٤٢؛ ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق, ج٢٢, ص ٣٥٦؛ ابن الأثير الجزري , اللباب في تهذيب الانساب ,ج ٢ , ص ١٦٧.

٤٨- البلاذري , انساب الاشراف , ج٤, ص ١٢١؛ مؤلف مجهول , تاريخ الدولة العباسية , ص ٢٦٧.

٤٩- مؤلف مجهول , أخبار الدولة العباسية , ص ٣٥٦.

٥٠- البجليّ ، ثار بالكوفة في ليلة العاشر من شهر محرم سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)وسوّد أي جعل شعاره السواد ، وهو شعار الدولة العباسية. قبل أن يدخلها الحسن ابن قحطبة بن شبيب ، ثمّ ذهب إلى قصر الإمارة ، وطرد (زياد بن صالح الحارثي) خليفة يزيد بن عمر بن هبيرة على الكوفة آنذاك ، وطرد كذلك رئيس شرطته (عبد الرحمن بن بشير العجلي) ومن معهما من أهل الشام , عندها بايع الناس أبا سلمة حفص بن سليمان ، ثمّ ولى محمّد بن خالد القسريّ إمارة الكوفة إلى أن جاء أبو العباس السفّاح فبايعوه بالخلافة. وفي سنة (١٤١هـ/٧٥٩م) ، ولي محمّد القسريّ إمارة مكّة والمدينة والطائف ، وذلك بعد عزل أميرها السابق زياد بن عبيد الله بن عبد المدان الحارثي. وفي سنة ١٤٤هـ/٧٦٢م ، عزل محمّد القسريّ عن المدينة ، عزله أبو جعفر المنصور ، وولّاها رياح بن عثمان المريّ. وقيل إنّ سبب عزل محمّد القسريّ عن المدينة ، هو أنّ أبا جعفر المنصور أمره أن يلقي القبض على محمّد بن عبد الله (النفس الزكية) وعلى أخيه إبراهيم ، ويأتيه بهما مكتوفين أو يقتلهما ، فلم ينفّذ محمّد القسريّ الأمر ، فعزله المنصور ، ثمّ حبسه رياح المريّ بالمدينة. وعند ما ثار محمّد (النفس الزكية) بالمدينة سنة ١٤٥هـ/٧٦٣م ، أطلق سراح محمّد القسريّ من السجن. وقيل عند ما قتل إبراهيم بن الوليد ، قتله مروان بن محمّد ، هرب محمّد ابن خالد القسريّ إلى العراق ، واختفى في دار عمرو بن عامر البجليّ بالكوفة ، وكان أمير الكوفة حينذاك زياد بن صالح الحارثي (خليفة يزيد بن عمر بن هبيرة) ,اليعقوبي , تاريخ ج ٣ ,ص٨٣؛ الطبري, تاريخ ج ٧ ,ص ٤٨٧؛ ابن الأثير .الكامل. ج ٥ ,ص ٤٠٥, ابن الجوزي , المنتظم. ج ٨ ,ص ٣١, ابن منظور, مختصر تاريخ دمشق, ج ٧ ,ص ٣٧٧.

٥١- مؤلف مجهول أخبار الدولة العباسية , ص٢٦٧؛ ابن خياط , تاريخ , ص ٤٠٠؛ ابن الأثير , الكامل في التاريخ , ج٥, ص ٤٠٤ .

٥٢- هو عبد الرحمن (وقيل عبد الملك) بن بشير العجلي (وقيل أبن بكير العجلي) ، وهو أحد قادة جيوش يزيد بن عمر بن هبيرة , استخلفه يزيد بن عمر بن هبيرة على إمارة الكوفة ، سنة ١٢٧هـ/٧٤٥م ,وقيل سنة ١٢٨هـ/٧٤٦م ، وذلك عند ذهاب ابن هبيرة إلى واسط لمحاربة عبد الله بن عمر بن عبد العزيز, كما وكان عبد الرحمن بن بشير العجلي رئيس شرطة الكوفة ، عيّنه يزيد بن عمر بن هبيرة عند مجيئه إلى العراق, وفي سنة ١٢٩هـ/٧٤٧م كان رئيسا لشرطة الكوفة أيضا, الطبري, تاريخ ج ٧ , ص ٣٢٩؛ خليفة بن خياط, تاريخ ,ج ١ ,ص٤٠٩.

٥٣- الطبري , تاريخ , ج٦ , ص ٧٥ .

٥٤- مؤلف مجهول , ص ١٩٦.

٥٥- مؤلف مجهول , العيون والحدائق في أخبار الحقائق , ١٩١؛ البلاذري , انساب الاشراف , ج٤ , ص ١٣٨؛ الطبري , تاريخ , ج٦, ص ٧٦؛ ابن خلدون , ج٣, ص ١٢٨.

٥٦- مؤلف مجهول , أخبار الدولة العباسية , ص ٣٦٨.

٥٧- مؤلف مجهول , العيون والحدائق في أخبار الحقائق , ص ١٩٦.

٥٨- ضرب من البراذين ، وهو بين البرذون والمقرف من الخيل ، والبرذون : يطلق على غير العربي من الخيل والبغال . والسمند : الفرس . ابن منظور , لسان العرب , ج٤, ص ٤٣٤؛الفيروز آبادي , القاموس المحيط ,ج ١ ,ص ٣٠٣ ؛الطريحي , مجمع البحرين,ج٢, ص ص٥٥٥ .

٥٩- والعبارة تعني هل رأيت أبا سلمة , مؤلف مجهول , تاريخ الخلفاء , ص ٢٨٣.

٦٠- مؤلف مجهول , أخبار الدولة العباسية , ص ٣٧٥.

٦١- لم أجد له ترجمة.

٦٢- حلوان : وهي أخر حدود السواد , فيما الجبال وهي بقرب الجبل , وتسمى اليوم بـ سربيل زهاب , وتقع بالقرب من شهر زور وخانقين وهي مدينة سهلية فيها جبال, تقع على سفح الجبل المطل على العراق , وتعد حدودها أول العراق , وآخر حد الجبل الذي يبعد عنها مسافة فرسخين ومنها إلى شهر زور أربعة فراسخ, ابن عبدالحق , ج١, ص ٤١٨؛ الحميري, الروض المعطار في خبر الاقطار, ص ١٩٥. تحسين , حميد ,دراسات في تاريخ ديالى , ج١, ص ٣٥٠.

٦٣- ورد ذكره فقط عند مؤلف مجهول صاحب كتاب أخبار الدولة العباسية , ص ٣٥٥وص ٣٦٦وتاريخ الطبري (في موضوع قتل مروان بن محمد بن الحكم) دون الخوض في تفاصيل حياته ج٦, ص ٩٥..

٦٤- ابو عون عبدالملك بن يزيد مولة هناءة من الأزد من أهل جرجان أحد نقباء الدولة العباسية وتم تعيينه أميراً على مصر على صلاتها وخراجها هرب من مصر بعد انتشار الطاعون فيها عام ١٣٥هـ/٧٥٣م, أنه قتل عثمان بن سفيان أثناء ثورة العباسيين ضد الحكم الأموي ,مؤف مجهول , أخبار الدولة الدولة العباسية , ص ٢٢٠, الطبري , تاريخ, ج٦, ٨٨؛ ابن الكندي , والولاة والقضاة , ص ٧٧؛ ابن الأثير, الكامل في التاريخ , ج ٥, ص ٤٧.

٦٥- مؤلف مجهول أخبار الدولة العباسية , ص ٣٧٥.

٦٦- مقاتل بن حكيم العكي : من أهل مرو، كان أميراً على حران من قبل المنصور في أيام السفاح، فأسره عبد الله بن علي ووجه به إلى دمشق إلى ابن سراقه ليعتقله؛ فلما علم بهرب عبد الله بن علي سأل مقاتلاً أن يكتب له كتاباً، ثم قتله, ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج ٦٠, ص ٩٩.

٦٧- خازم بن خزيمة بن عبدالله بن حنظلة بن نضلة بن حرثان بن مطلق ..بن تميم المضري , التميمي يكنى بـ أبو خزيمة ينتمي إلى عرب خراسان , يُعد أحد قادة الدولة العباسية التي دخل في صراع مع حركات الخوارج والزندقة , توفى في بغداد عام ١٥٣هـ/٧٧٠, البلاذري , انساب الاشراف , ج٢, ص ١٣٦.

٦٨- مؤلف مجهول , أخبار الدولة العباسية , ص ٣٧٥.

٦٩- مؤلف مجهول , أخبار الدولة العباسية , ص ٣٧٧.

٧٠- الجهشياري , الوزراء والكتاب , ص ٨٤.

٧١- الطبري , ج٦ , ٧٨ ؛ المقدسي , البدء والتاريخ , ج٦, ص ٦٦.

٧٢- الجهشياري , الوزراء والكتاب , ص ٨٥.

٧٣- بني اود : أحد محال الكوفة نسبت إلى أو بن سعد العشيرة ,ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج٢, ص ٢٧٧.

٧٤- البلاذري , انساب الاشراف , ج٤, ص ١٢٢.

٧٥- مهلهل بن صفوان : واقطع مهلهل بن صفوان قطيعة بالمدينة وإليه ينسب درب مهلهل, وكان صفوان مولى على بن عبد الله وكان اسم مهلهل يحيى، فاستنشده محمد بن علي شعرا فأنشده,(أليلتنا بذى حشم أنيرى)وفي عام ١٦٣هـ/٧٨٠م عزل الحاكم العباسي المهدي ,مهلهل بن صفوان عن ولاية جرجان, البلاذري , فتوح البلدان , ج٢, ص ٣٦٢؛ الخطيب البغدادي, تاريخ بغداد , ج٦, ص٥٨.

٧٦- مؤلف مجهول , أخبار الدولة العباسية , ص ٣٩٣.

٧٧- الجهشياري , الوزراء والكتاب , ص ٨٥.

٧٨- الأزدي في داره تمت بيعة السفاح ,اليعقوبي , تاريخ , ج٢, ص ٣٤٥؛ الذهبي , سير اعلام النبلاء,ج٦, ص ٥٧.

٧٩-الدينوري , أخبار الطوال , ص ٣٥٨؛ اليعقوبي تاريخ , ج٢, ص ٣٤٥,الطبري , تاريخ , ج٦ , ص ٨٠ ؛ابن خلدون , تاريخ , ج٣, ص ١٢٨ .

٨٠- الدينوري , أخبار الطوال , ص ٣٥٨-٣٥٩.

٨١- مؤلف مجهول , العيون والحدائق في أخبار الحقائق , ص ١٩٩.

٨٢- ابن حبيب , أسماء المغتالين , ص ١٨٧؛ البلاذري , انساب الاشراف , ج ٤, ص ١٣٩؛ التنوخي , الفرج بعد الشدة , ج ٤, ص ٢٧٣.

٨٣- مؤلف مجهول , أخبار الدولة العباسية , ص ٤٠٤.

٨٤- ابن حبيب , أسماء المغتالين , ص ١٧٢.

٨٥- مؤلف مجهول , العيون والحدائق في أخبار الحقائق , ص ١٩٩.

٨٦-الجهشياري ,الوزراء والكتاب , ص ٨٦؛ مؤلف مجهول , العيون والحدائق في أخبار الحقائق , ص ١٩٦؛ اليعقوبي , تاريخ , ج ٢ , ص ٣٤٩.

٨٧- مروج الذهب , ج٣ , ص ٢١٢.

٨٨-تاريخ , ج٦, ص ٨١-٨٥؛ أخبار الدولة العباسية , ص ٤٠٤.

٨٩- مطهري , مرتضى , سيرة أهل البيت (عليهم السلام) . ص ١١٣.

٩٠- الطبري , ج٦, ص ٨١؛ ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج١٤ , ص ٤١١.

٩١- الكناسة: بالضم، والكنس: كسح ما على وجه الأرض من القمام، والكناسة ملقى ذلك ,وهي محلة بالكوفة عندها استشهد فيها مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وزيد بن علي، عليه السلام، ياقوت الحموي , الكناسة كانت أولا تعرف بكناسة أسد، ثم صارت محلة أو سوقا أو محطة تجارية كبرى للعرب، وهي في الكوفة مثل المربد في البصرة، وموقعها من المدخل الغربي للكوفة، وفيها تمركزت الأشغال التجارية مع البلاد العربية فكانت موضعا للحمولة، توضع فيها الأحمال وترفع منها، وكان في ناحية من نواحي الكناسة أسواق البراذين تجري فيها المعاملات على الماشية من بغال وحمير وإبل بيعا واكتراءا من قبل النخاسين وهناك يباع الرقيق، وكان في الكناسة محل للشنق، وفيه عرض جثمان زيد بن علي، واليوم توجد بناية قائمة بين مسجد سهيل (السهلة) وقريبة منه وبين مسجد الكوفة يؤمها الناس وتعرف باسم زيد بن علي، ويعتقدون أنها المحل الذي عرض فيه جثمانه شنقا، فيكون موقع الكناسة اليوم بين مسجد السهلة ومسجد الكوفة. ينظر : ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج٤, ص٤٨١ ؛ البراقي , تاريخ الكوفة , ص ١٦٨.

٩٢- غلام أهدوه لإبراهيم الإمام, ينظر : الطبري , تاريخ , ج٦, ص ٨٥؛ ابن خلدون , تاريخ , ج٣, ص ١٢٨.

٩٣- ابن حبيب , أسماء المغتالين , ص ١٨٧؛ البلاذري , انساب الاشراف , ج ٤, ص ١٣٩؛ اليعقوبي , تاريخ , ج٢, ص ٣٤٩؛ التنوخي , الفرج بعد الشدة , ج٤, ٢٧٤؛

٩٤- أكبر, فايزة إسماعيل ,وزراء العصر العباسي الأول (١٣٢هـ/٢٣٢هـ) , مجلة المؤرخ العربي , ص ٤٧٧.

٩٥- اليعقوبي , تاريخ , ج٢, ص ٣٥٠.

٩٦- البلاذري , انساب الاشراف , ج٤, ص ١٤٠.

٩٧- تاريخ , ج٦, ص ٨٢.

٩٨- وكان أبو الجهم بن عطية مولى باهلة من أعظم الدعاة قدرا وأعظمهم غناء وهو الذي أخرج أبا العباس السفاح من موضعه الذي أخفاه فيه أبو سلمة وحرسه، وقام بأمره حتى بويع بالخلافة فكان أبو العباس يعرف له ذلك وكان أبو مسلم يثق به ويكاتبه، فلما استخلف أبو جعفر المنصور وجار في أحكامه قال أبو الجهم: ما على هذا بايعناهم إنما بايعناهم على العدل، فأسرها أبو جعفر في نفسه، ودعاه ذات يوم فتغدى عنده، ثم سقاه شربة من سويق لوز. فلما وقعت في جوفه هاج به وجع فتوهم أنه قد سم، فوثب فقال له المنصور: إلى أين يا أبا جهم؟ فقال: إلى حيث أرسلتني، ومات بعد يوم أو يومين فقال: احذر سويق اللوز لا تشربنه * فشرب سويق اللوز أردى أبا الجهم وأما غدره بأبي مسلم فغير خاف على رواة الأخبار والبعض المصادر ذكرت ان ابو الجهم وزير ابو العباس السفاح , الطبري , تاريخ , ج٦, ص١٢١؛ الجهشياري, الوزراء والكتاب , ص ١٣٧؛ ابن خلدون , تاريخ, ج٣, ص ١٨٠.

٩٩- مؤلف مجهول , أخبار الدولة العباسية , ص ٢٠٠.

١٠٠- البلاذري , انساب الأشراف , ج ٤, ص ١٥٠.

١٠١- ابن خياط , تايخ , ج٢, ص ٤٣٤ابن حبيب , المحبر , ص ٣٣؛ اليعقوبي , تاريخ , ج٢, ص ٣٥٠ ؛ مؤلف مجهول , العيون والحدائق , ج ٣و ص ١٩٩.

١٠٢- ابن أعثم الكوفي , ج٨ , ص ٣٢٨.

١٠٣- مؤلف مجهول , العيون والحدائق , ج٣, ص ٢٠٣.

١٠٤- الطبري , ج٦, ص ٨٧ ؛ العميد , طاهر مظفر , تخطيط المدن العربية الإسلامية , ص ٢٩٧؛ غازي , جابر رزاق , مجلة حولية الكوفة , العدد الثامن , ١٤٣٩/٢٠١٨م , ص ٣٣.

١٠٥- فوزي , فاروق عمر, العباسيون الاوائل(١٣٢هـ/٢٤٧هـ) , ج٢ , ص ١٥.

١٠٦- أنساب الاشراف , ج٤ , ص ١٣٩.

١٠٧- أكبر , فايزة إسماعيل , وزراء العصر العباسي الأول , ص ٤٧٨.

١٠٨- ابن قتيبة الدينوري , الإمامة والسياسة , ج٢, ص ١٢٠ ؛ أخبار الطوال , ص ٣٧٠.

١٠٩- أحد رجالات ابو مسلم الخراساني , تم اختياره من أجل قتل ابو سلمة الخلال , ابن خلدون , تاريخ , ج٣, ص ١٧٦.

١١٠ - البلاذري , أنساب الأشراف , ج٤, ص ١٥٥؛ الطبري , ج ٦ , ص ١٠٢.

١١١ - الطبري , تاريخ , ج٦ , ص ١٠٢؛ الدينوري , أخبار الطوال , ص ٣٧٦؛ ابن الأثير , الكامل في التاريخ , ج٥ , ص ٤٥٨.

١١٢- ابن حبيب , أسماء المغتالين , ص ١٨٨؛ الجهشياري , الوزراء والكتاب , ص٩٠ ؛ العيون والحدائق , ج٣ , ص ٢١٢.

١١٣- ابن حبيب , أسماء المغتالين , ص ١٨٨ ؛ البلاذري , ج ٤ , ص ١٥٦.

١١٤- الطبري , ج٦ , ص ١٠٢؛ الجهشياري , الوزراء والكتاب , ص ٩٠ .

١١٥- البلاذري , انساب الاشراف , ج٤ , ص ١٥٧.

١١٦- الدينوري , الإمامة والسياسة , ج٢, ١٦٥.

١١٧- الطبري , ج٦ , ص ١٠٣ ؛ الجهشياري , الوزراء والكتاب , ص ٩٠؛ ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , ج١٤ , ص ٤١٢ ؛ ابن الأثير , الكامل في التاريخ , ج ٥ , ص ٤٣٦.

١١٨- البلاذري , انساب الاشراف , ج٤ , ص ١٥٦.

١١٩- ابن الأثير , ج٥ , ص ٣٤٨ ؛ ابن كثير , البداية والنهاية , ج١٠ , ص ٣٠.

١٢٠- ابن الأثير , ج٥ , ص ؛ ابن كثير , ج١٠ , ص ٣٠ .

١٢١-عُلبي , أحمد , العهد السري للدعوة العباسية أو من الأمويين إلى العباسيين , ص١٥٦-١٥٧.

١٢٢- البلاذري , انساب الاشراف , ج ٤ , ص ١٥٦.

١٢٣- الدينوري , أخبار الطوال , ص ٣٧٠.

١٢٤- البلاذري , أنساب الاشراف , ج٤ , ص ١٥٦؛ مؤلف مجهول , أخبار الدولة العباسية , ص٢٢٠؛ المقريزي , النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم , ص ٨٩.

١٢٥- ابن الأثير , الكامل في التاريخ , ج٥ , ص ٤٧٦.

١٢٦- المقريزي , النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم , ص ١٤٥.

١٢٧- البلاذري , انساب الاشراف , ج٤ , ص ٢٠١.